Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

يذكر في مصنفاته ما لم يذكره غيره ، وأن يضمن تآليفه ما لا يوجد في غيرها ، قال عن كتابه ( الإيضاح في علل النحو ) إنّ أكثر ما أودعه إياه لا يكاد يُرى مفرّقاً ولا مجموعاً في غيره[1] . وقال عن المسائل التي أودعها كتابه : « منها ما تلقيناه من علمائنا رضي الله عنهم تلقياً ومشافهة مما لم يودعوه كتبهم ولا يوجد فيها البتة »[2] .

وبعد ذلك . فأنا لا أدعي أنني أرضيت العلم ، أو وصلت بالظن إلى اليقين ، إذ ينبغي للجزم في معرفة صاحب كتاب المجالس أن نعود إلى النسخ المخطوطة من كتب المجالس ، ونقارن بين مجالسها وننظر في تاريخ أصحابها ... وليس هذا التمهيد الذي أقدّم فيه آثار الزجاجي هو موضع هذا التحقيق العلمي الدقيق[3] .

١٦ ـ الإذكار بالمسائل الفقهية :

ومما يجب ذكره بين آثار الزجاجي تلك المسائل المتفرّقة التي نقلت عنه في كتب المتأخرين ، وكان منها ما يتصل بالفقه ومنها ما له صلة بغير الفقه . فما كان منها فقهياً فقد جمعه وأطلق عليه اسم ( الإذكار بالمسائل الفقهية ) ، ونقل السيوطي هذه المسائل في الأشباه والنظائر ، ونحن نذكر مقدّمتها لوضوح دلالتها عليها : « قال أبو القاسم عبد الرحمن بن إسحاق الزجاجي النحوي رحمه الله تعالى : أما بعد ، حفظك الله وأبقاك ، وهدانا وإياك ، ووفقنا فيما نحاول ديناً ودنيا للرشاد ، ورزقنا علماً نقرن به عملاً يقرّب منه ويزلف لديه ، إنه سميع بصير وعلى ما يشاء قدير . فإنك أذكرتني بالمسألة التي سألتني عنها في البيت الذي سئل الكسائي عنه وهو قوله :

---

(١) الإيضاح : ٤٠

(٢) انظر مقدمة « الإيضاح في علل النحو » ص : ٣٨

(٣) نشرت وزارة الإرشاد والأنباء في الكويت عام ١٩٦٢ هذا الكتاب بعنوان « مجالس العلماء » بتحقيق الأستاذ عبد السلام هارون .